مكتبة المشورة الكتابية

حررني

الدوافع

«لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟»

Edward T. Welch

مركز دراسات المشورة الكتابية

NOUTHETIC

Original English Title:
Motives
Why Do I Do the Things I Do?

Publisher: P&R Publishing
Author: Edward T. Welch
© 2003
ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:

الدوافع

«لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟»

الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»

New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح
المترجمة: مرام نافع طحان
المراجعة اللغوية والتعريب: وائل اليان حداد

التليفون : 22040827 (202+) - 22040809 (202+) - 01203084135 (2+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية** (بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة** واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم. قادرون أن **ينذر (ينصح)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)
مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي: 978-0-87552-692-8

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

الناسُ تركيبةٌ معقَّدة. لقد تمَّت مقارنتنا بالجبال الجليدية (حيث هناك الكثير من الأمور تحت السطح أكثر مما تبدو أعلاه)، وبالبصل (حيث توجد عدّة طبقات). هناك سلوكٌ تراه ودوافع لا تراها. فقد يبدو زميلك لطيفًا جـدًا، بينما يستخدمك طوال الوقت ليتسلق السلّم الوظيفي. قد تبدو صديقتك غير متجاوبة وأنتِ تشاركينها بقصةٍ مؤلمة، ولكنها فـي الحقيقة مرتعبة من إيذائك إن قالت لكِ أمورًا خاطئة. قد يتبجّح لاعب كرة القدم كرجلٍ كبير في حرم الجامعة، ولكن تحت هذا التبجّح يحمل بخنوع سياسة والده التي تنصّ على عدم إظهار الضعف. لا أحد يرى أنه يعيش في خوفٍ من مزاج والده الذي لا يمكن التنبؤ به.

إنَّ تصرفاتنا العلنية تروي قصةً واحدة، ونوايانا الخفية تروي قصةً أخرى. وراء «ما نفعله»

في حياتنا – كلماتنا وأفعالنا – يكمن «سببٌ لقيامنا بذلك» – دوافعنا.

إنَّ الفرص هي ما اعتبرتَه بعضًا من تساؤلات «لماذا» الخاصة بسلوكك.

لماذا لم أسأل عن الاتّجاهات.

لماذا تزوجتُ بهذا الشخص؟

لماذا راهنتُ بكامل راتبي في لعبة الورق؟

ومن حينٍ لآخر، نصطدم بأسئلةٍ أعمق.

لماذا أنا على قيد الحياة؟ ما هو القصد من حياتي؟ أو بشكلٍ أعمّ، لماذا أفعل ما أفعله؟

تنشأ هذه الأسئلة عادةً عندما نندم على أمرٍ ما كنّا قد فعلناه. ومن ناحيةٍ أخرى، نميل إلى إنزالها إلى هوامش حياتنا.

إنَّ الغايةَ من هذا الكتيّب، هي التفكير بعمقٍ أكبر بخصوص السبب الذي يدفعنا للقيام بما نقوم به.

الدوافع أمرٌ مهم

رغم أننا لا نفكر كثيرًا بالدوافع، ولكنَّها مهمَّة. فهي سبب إعجابنا بروبن هود واشمئزازنا من عمدة نوتردام. قد يكون روبن خارجًا عن القانون ولكننا نعتبر دوافعه نبيلة.

إذا التقى زوجٌ بصديقة زوجته ليحصل منها على بعض الأفكار التي تساعده في إحضار هدية لزوجته، فسيُمتدح. ولكن إذا كان دافعه جسّ نبضها من أجل إقامة علاقة غرامية معها، سيُعتبر وغدًا.

لا يهتم الوالدان فقط بأن يطيعهما أطفالهما طاعةً آلية أو غاضبة، لكنّهما يهتمان بموقفٍ آخر

للطفل يُدعى الدافع. فالوالدان يهتمان بما يفعله أطفالهما وبالسبب الكامن وراء أفعالهم.

أو لنفكّر في مجال الإدمانات، سواء كان إدمان الطعام أو الجنس أو المخدرات أو الكحول، يبدو الإدمان أوتوماتيكيًا. فالشخص المدمن قد تمَّ أسره. والسؤال عن سبب الإدمان يبدو سخيفًا كسؤال «لماذا أُصِبت بالزكام؟» ولكن حتّى هنا، تكون الدوافع مهمةً. إذ تحت السلوكيات الإدمانية هناك احتياجاتٌ ورغبات. قد يكون المدمنون مستعبَدين، ولكن في مستوىً ما، يتطوعون ليكونوا كذلك؛ إذ يكون لديهم دوافع لمواصلة إدمانهم لأنه يمنحهم الراحة، والمتعة، والقوة، والحرية المؤقتة من الألم، والانتقام، والاستقلالية... إلخ. إنّ تجاهل هذه الدوافع المُحتملة يعني ترك الناس تحت رحمة رغباتهم الإدمانية. حتّى إذا كانوا ممتنعين أو مسيطرين

على ذواتهم، لن تكون جهودهم كافية لتغيير دوافعهم الأساسية.

بكلماتٍ أخرى، الداوفع ليست مهمة فقط، وإنما في العديد من المواقف لابد من كشفها وتغييرها. فإذا لم تتغير دوافعنا، لن نتغير نحن.

نموذج عن الدوافع

قائمة الدوافع الممكنة لا حصر لها، ولكن تقريبًا هناك مجموعةٌ تبدو شائعةً على نحوٍ خاص. ولكي تكتشف هذه الأمور التي تحفّزك، اسأل نفسك الأسئلة التالية: ما الذي يحفّزني؟ لماذا أفعل ما أفعله؟ والأفضل من ذلك اسأل نفسك، ما الذي أريده بالفعل؟ إذا لم يكن لديّ _______ سأكون تعيسًا. إليك هنا بعض الإجابات النموذجية:

المتعة	السلطة
الحرية/ الاستقلالية	السلام

الحب/ المودّة	السعادة
الأهمية/ السمعة	الراحة
الاحترام/ الإعجاب	المعنى
السيطرة	النجاح

على الأرجـح، كل هذه الدوافع قد حفّزتك في مرةٍ من المرات، ولكن هناك تخصّصات لدى بعض الناس:

- الرجل الذي يتأخر دائمًا ولا يكون متاحًا عندما يكون هناك عمل للقيام به، قد يكون دافعه الراحة.
- الزوجة التي تشعر بالخزي لأنّ زائرًا مفاجئًا رأى بيتها الفوضوي، يكون دافعها السمعة.
- الأب الذي يخافه أولاده وتحذره زوجته، يرغب بالسلطة.

- المراهق الـذي يثيره منعه من الخروج، يرغب بالحرية.
- الأم التي لا تـدع أطفالها يبقون مطلقًا مع جليسة الأطفال، ترغب بالسيطرة.

لتعقيد الصورة، هناك عادةً دوافعٌ متعددة لسلوكٍ واحد. فالرجل الذي يذهب بدون إذن عندما يكون هناك عمل يجب إتمامه، قد يكون كسولاً أو مُقادًا بدافع الراحة، ولكنّه قد يرغب أيضًا بالاحترام والنجاح أو المعنى. فيتجنب العمل لأنه يخاف من الفشل في العمل أو من فقدان احترام الآخرين.

أو لنفكّر في تلك المراهقة التي لا تريد التجاوب سوى مع نفسها وتتذمر إذا طلب منها والداها أن تقوم بأي أمر. حياتها الداخلية ليست بتلك البساطة، فربما تتوق للاستقلالية لأنها تعتقد أنّ الآخرين سينظرون إليها على أنها مميزة

إذا تصدّت لوالديها. ربما توجّهها الرغبة بالحب أو لأنها تريد الخروج مع أصدقائها لتزيد من فرص إيجاد صديق حميم لها. وربما تقول لوالديها «هل ستستمران في محبتي إذا لم أكن كاملة؟»

كلمة اللّه والدافع

في هذه المرحلة، نحتاج إلى المزيد من التوجيه. نعلم بأنّ الدوافع مهمة، ولكننا نعلم أيضًا أننا كلما فحصناها أكثر، كلما أصبحت أكثر تعقيدًا.

وما الذي يحدث عندما نرى ونفهم بعضًا من دوافعنا؟ هل الرؤية وحدها تكفي؟ هل الرؤية وحدها ستغيّرنا؟

إننا بحاجة لأن يأخذنا الكتاب المقدَّس إلى أبعد مما تستطيع أنفسنا. وبما أنّ الدوافع جزء مهم

من حياتنا، سنتوقع أن تحدثنا كلمة الله عنها، وهي حتمًا تقوم بذلك. في الحقيقة، إنّ الكتاب المقدَّس بالكامل هو كتابٌ عن الدافع.

كل شيء يدور حول القلب

الكلمة المفتاحية هي القلب. في الكتاب المقدَّس، القلبُ هو مصدر كل الدوافع الإنسانية. القلب هو منبع الحياة (أمثال٤:٢٣)، وهو الجذر الذي يحدّد فيما لو كانت ثمار الشجرة جيدة أم سيئة (إرميا١٧:٥-٨؛ لوقا٦:٤٣-٤٥). إنه ذاتنا الحقيقية. وردت كلمة **قلب** حوالي ١٠٠٠ مرة في الكتاب المقدَّس، ويمكن أن يكون لها مجموعة واسعة من المعاني، ولكن في جوهرها هي الدوافع. ببساطة إنّ دافع جذر القلب هو «أنا أريد.» «أنا أريد الراحة، والقوة، والمتعة، والسيطرة... من أجل ذاتي، ضد الله.»

القلب أنانيٌّ بطبيعته، فهو يريد ما يريده وفي الوقت الذي يريده. وهو لا يريد من الله أن يضع لـه حـدود أو يـزوّده بالتوجيهات. وعندما يغيّر الله بنفسه هذا القلب، لا تُمحى أنانية القلب ودوافعه المضادة لله، ولكنها تُستبدل تدريجيًا بالرغبة لمحبة الله والحياة له وحده.

في البداية، قد لا يبدو هذا الوصف مناسبًا لخبرتك الخاصة. فالحياة لا تبدو متمحورة حول الله دائمًا. فبعض الناس لم يسمعوا حتّى بالله الحقيقي، إذًا كيف يمكن لسلوكياتهم أن تتعلق به؟ ولكن ليس من الضروري أن تكون واعيًا تمامًا بطريقة تفكيرك بشأن الله حتّى تكون معه أو ضده.

عندما تكسِر المراهقة توجيهات والديها، قد لا يكون هذا دائمًا بدافع التمرد على الوالدين.

فهي أرادت فقط أن تفعل ما تريده هي. فالعصيان لم يكن «أمرًا شخصيًا» مع أنّه كان شخصي. لقد كان رغبةً بالحرية، وضدّ سلطة الوالدين.

أو لنفكّر بالمواد الإباحية على الإنترنت. بالنسبة لكثيرٍ من الناس، تبدو تساهلاً بريئًا نوعًا ما. فقد لا تكون مُشرِّفة ولكنها لا تُمارس ضدّ أحد. لا أحد يتأذى منها، وهي مجرد متعة صغيرة. ولكن الحقيقة أعمق من ذلك، فهي تؤذي الناس، وهي إساءة موجّهة ضدّ شريك الحياة. إنها كسرٌ للعهود التي قُطِعت من قبل، وتحويلٌ مؤقت للولاء الزوجي. يقول الشخص المُحِبّ للمواد الإباحية بأنّ شريك حياته لا يُشبع رغبته، وبالتالي يمكنه الانغماس في خيانةٍ ذهنية ليجد الشِبع الذي يتوق إليه. وبالتعمّق أكثر في القلب،

يُعدّ هذا السلوك ضد الله مباشرةً. هذه الأفعال تقول إنّ الله إمّا أعمى أو بعيد. في النهاية، مَن سيقوم بمثل هذا الأمر إذا كان مؤمنًا بأنه في حضرة الملك؟ فالشخص المُحِبّ للمواد الإباحية يقول ضمنيًا إنّ الله هو مجرد شخص محدود بما يفعله وبالأماكن التي يمكنه التواجد فيها. علاوةً على ذلك، عندما يقول الله «كونوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ،» يتجاوب مُحِبّ المواد الإباحية بالإجابة «لا» أو «لاحقًا». يتجاوب مع أمر الملك بالسعي وراء الطهارة الجنسية على أنه مجرد اقتراح.

توضّح هذه الأمثلة حقيقة أنّ جميع أمور الحياة شخصية. سواء فكرنا بذلك بشكلٍ واعٍ أم لم نفكر، فإننا نعرف الله (رومية١:٢١)، فاحص القلوب (إرميا٧:١٠). ليست لدينا مجرد فكرة غامضة عن وجود إله أو «قوة عليا».

يقول الكتاب المقدَّس إنه لدينا في قلوبنا معرفة شخصية عن شخص الله الحقيقي. المشكلة هي أننا لا نُعجب دائمًا بطُرقه الاقتحامية أو المدمِّرة، ونحاول تجاهله أو تجنبه. إننا «نقمع الحقّ» الذي نعرفه (رومية١:١٨-٢١).

ولكننا لسنا دائمًا عميان عن هذه الدوافع. فعندما نجتاز تحديدًا في أوقاتٍ صعبة، تخرج عادةً دوافعنا التي تتعلق بالله. فقد نجد أنفسنا نقول «يا الله، ما الذي فعلته حتّى أستحق هذا؟ كيف تفعل هذا بي؟» فالأوقات الصعبة تفضح ولاءنا الأساسي. هل نحن نحيا لله أم لأنفسنا؟

حتّى مع الملحدين، سيُكشف القلب الذي يحرسه الله. قد يحيا الملحدون وبداخلهم خوفٌ عميق من الموت، وبإظهارهم لهذا الخوف في مرحلةٍ ما، يعلمون أنّهم سيواجهون الحياة مع الله يومًا

ما. أو ربما يستشيرون قارئة الكفّ ليحصلوا على التوجيه، معترفين ضمنيًا بوجود خطة إلهية وبمخاوفهم من ألاّ تكون هذه الخطة لصالحهم. تلك السلوكيات هي أصداء لدوافع موجَّهة نحو الله. ففي قلوبهم هناك سؤال، هل أحيا مستقلاً عن الله أم أعترف به ربًّا؟

يجب أن نعترف أننا لا نعي دائمًا هذه الدوافع، ولكن هذا لا يعني أنها غير موجودة. من الصعب رؤية جميع دوافعنا.

تأمَّل في حالة الإسرائيليين القدماء. لقد رأوا في سِفر العدد١٤ معجزات الله التي لا تُضاهى، الله الذي اختارهم ليكونوا شعبه الخاص. فبعد إخراجهم من العبودية في مصر وتدمير جيش فرعون، منحهم الله أرضًا جديدة خصبة. وكانت المشكلة هي أن الشعب الذي يعيش

في الأرض قد اعتقدوا أنها لهم، ولن يتنازلوا عنها بدون قتال.

عاد الجواسيس الذين ذهبوا لاستكشاف الأرض بتقارير متفاوتة: كانت الأرض مثالية، ولكن الشعب الذي فيها قوي. بدأ الناس يتذمرون ويشكون عند سماعهم هذه الأخبار. «**فَرَفَعَتْ كُلُّ الجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ. وَبَكَى الشَّعْبُ تِلكَ الليْلةَ. وَتَذَمَّرَ عَلى مُوسَى وَعَلى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيل وَقَال لهُمَا كُلُّ الجَمَاعَةِ: ليْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ ليْتَنَا مُتْنَا فِي هَذَا القَفْرِ!**» (عدد١٤ :١-٢).

في هذه الحالة، تبدو الشكوى شرعية. قام موسى وهارون بقيادة الشعب إلى الأرض المليئة بالمحاربين الأقوياء، وكان الشعب معتادًا على صنع الطوب أكثر من شنّ الحروب.

مَن لن يتذمر؟ لقد كان دافعهم بسيطًا: أرادوا أن يعيشوا! لذا فكّروا بأنّ العيش في عبوديةٍ أفضل من الموت، ومعظمنا سيوافق على هذا. هذا هو سبب تذمرهم على موسى وهارون.

ولكن كانت دوافعهم أعمق من ذلك. «**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هَذَا الشَّعْبُ... حَتَّى مَتَى أَغْفِرُ لِهَذِهِ الجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ المُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟**» (عدد١٤: ١١، ٢٧).

ومـن هنـا، يكـون سـؤال القـلب الـدائـم: «من ستتبع، وتعبد وتثق؟»

كان الناس يتذمرون على الله. والله نفسه كان قائدهم وأباهم، وهو الذي وعدهم بالأرض وسيقودهم في المعركة. وقد هزَم المصريين من قبل دون أن يرفع أيّ إسرائيليٍّ السيف.

لقد اهتمّ مسبقًا باحتياجاتهم اليومية. وفي هذا السياق، تتعلق شكوى شعب إسرائيل بالله مباشرةً. وكما أشار موسى في حادثة سابقة «**لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ بَلْ عَلَى الرَّبِّ.**» (خروج١٦: ٨).

يمكننا إعادة صياغة الدوافع الكامنة وراء تذمّرهم بهذه الطريقة: «يا الله، نحن لا نعتقد أنك قوي. ولا نعتقد بأنك صالح، فأنت لم تعطِنا كل ما نريده عندما أردناه.» كانت دوافعهم موجّهة ضدّ الله. يمكن رسم الحدث كما يلي.

ظروفنا

(صعوبات الصحراء)

↓

كلماتنا وأفعالنا

(الشكوى والتذمر)

↓

دوافعنا السطحية – رغباتنا الشخصية، كالأهمية، أو الأمان، أو الحب

(نريد العيش في مصر بدلاً من الموت في الصحراء)

↓

دوافعنا الأعمق – هل نحن هنا من أجل أنفسنا أم من أجل الآخرين؟

(كيف يتجرأ موسى على عدم إعطائنا ما نريد؟)

↓

دوافعنا الأعمق – هل نحن هنا من أجل أنفسنا أم من أجل الله؟

(إننا نشعر بالغضب من الله)

أصنام القلب

- مَن الذي تحبّ (تثنية٦:٥؛ يوحنا الأولى٢:١٥) – العالم أم يسوع؟
- بِمن تثق (إرميا١٧:٥-٨) – الناس أم الله الحقيقي؟
- مَن (أو ما هو الشيء) الذي تعبده (ملوك الثاني١٧:٣٦) – الأصنام أم الله؟
- مَن ستَخدِم (متّى٦:٢٤) – المال أم الله؟
- مَن ستُطيع (يوحنا الأولى٣:١٠) – الشيطان أم الله؟
- لِمجد مَن تحيا (رومية١:٢١-٢٣) – مجدك الخاص أم مجد الله؟
- أين هو كنزك (متّى٦:٢١) – في العالم أم في المسيح؟

· لِمَن تنتمي (يوحنا٨:٤٤) – للشيطان أم لله؟

يسأل القلب دائمًا هذه الأسئلة. وعلى الصعيد الأبسط إمّا نكون لله أم ضدّ الله.

في الكتاب المقدَّس، الطريقة الأكثر شيوعًا لوصف هذا الخَيار تتمّ من خلال السؤال التالي، مَن ستعبد؟ فيكون الاختيار إمّا الله الحقيقي أو الأصنام. إنّ قصة شعب إسرائيل بالكامل كانت تدور حول الصراع بين الاثنين (خروج٢٠:٢-٦؛ ملوك الأول١١:٩-١١؛ ١٩:١٠). فقد تمّ تلخيص جميع الخطايا بعبادة الأصنام (تثنية٤:٢٣). مع أنّ هذه اللغة قد تبدو قديمة الطراز بالنسبة لنا، ولكن الذي يحفّز قلوبنا اليوم ليس مختلفًا. وبإجراء استطلاعٍ سريع على قلوبنا ستُكشف على الأرجح أصنامٌ قديمة.

التوضيح الأكثر شفافية لعبادة الأصنام الحديثة هو إدمان الكحول أو المخدرات. اذهب لاجتماع (AA) زمالة مدمني الكحول المجهولين، وستسمع لغة الوثنية المنطوقة:

قبل أن أصبح متّزنًا (رصينًا)، لم يكن هناك أي شيء بيني وبين الخمر. لقد كان الخمر شريك حياتي، وصديقي المقرّب. كان يحتلّ المرتبة الأولى ضمن قائمة أولوياتي. لقد كان حياتي. كنت أعبده.

زجاجة الخمر أم أولادي؟ هذه هي مسألة الولاء والعبادة. يمكنك تقريبًا رؤية المدمن وهو يأخذ صَنمه المحبوب وينحني أمامه، طالبًا منه أن يبارك يومه وأن يُسهم في تحقيق المزيد من الجرأة أو الحرية من الألم.

على السطح، يتمّ تحفيز المدمن بالمتعة التي يأخذها من المخدرات. وإذا أخذنا خطوةً أعمق، من السهل أن نرى أنّ الـولاء لديه شخصيٌ أكثر – فهو موجَّه تجاه شريك الحياة وأبنائه وتجاه المخدرات. لكن ما يزال هناك ولاءٌ أعمق من ذلك. هل سيكون الله أم الأصنام؟ مَن سيَعبد؟ في حالته يكون الصنم هو زجاجة الخمر. ولكن حتّى الكحول ليست هي المشكلة الأساسية. بالتأكيد المشكلة هي نحن. فالمشكلة تنشأ من قلوبنا.

إنّ الأصنام هي الطريقة التي نحاول بها إرضاء رغبات قلوبنا. فالخمر يعني أن نحصل على ما نريد. وكذلك الأمر بالنسبة للمال. وحتّى الناس يمكن أن يكونوا هدفًا لعبادتنا لأنهم يستطيعون منحنا السلطة، أو الحبّ أو الاحترام الذي نتوق إليه. جميع الأصنام هي غايةُ انفعالات

قلوبنا المتمركزة حول الذات (حزقيال١٤:٣). أيًّا كان ما نثق به أو نحبه، يكون هو المعبود ما لم يكن هو الله الحقيقي.

والآن بالعودة إلى قائمة الدوافع المُحتملة.

المتعة	السلطة
الحرية/ الاستقلالية	السلام
الحب/ المودّة	السعادة
الأهمية/ السمعة	الراحة
الاحترام/ الإعجاب	المعنى
السيطرة	النجاح

معظم هذه الدوافع ليست سيئة في حدّ ذاتها، ولكن عندما نرى أنها أكثر قيمة من الله، تصبح أصنامًا. ليست المشكلة أننا نرغب بهذه

الأشياء بشدّة، ولكن المشكلة أننا نريدها أكثر مما ينبغي، فتصبح هدفنا ورجاءنا وغايتنا. فنشعر بأننا بحاجةٍ إليها، وتبدو الحياة بلا معنى عندما لا نتمكَّن من الوصول إلى تلك الأشياء.

اسأل نفسك الأسئلة التالية لترى إن كانت ستظهر دوافع قلبك الأعمق:

- ما هي الأوقات التي تبدو فيها الحياة لا تستحق أن تُعاش؟
- ماذا تُحِبّ؟ وماذا تكره؟ ماذا ترجو وماذا تريد وإلى ماذا تتوق؟
- ما هو هدفك؟ ما هي أحلامك أو تخيّلاتك؟
- ممَّ تخاف؟ وممَّ تقلق؟
- ماذا تشعر أنك تحتاج؟ أين تجد الملجأ، والراحة، والمتعة، والأمان؟

- ما الذي يحدّد النجاح أو الفشل بالنسبة لك؟
- متى تقول «فقط لو...» («فقط لو كان زوجي...»)؟
- باعتقادك أين تخلَّى الله عنك؟
- متى صارعت مع المرارة أو الغيرة؟ ما الذي تقوله تعبيرًا عمّا تريد؟
- ما معنى المال بالنسبة لك؟ (لاحظ كمية المال الذي يمكن أن يُشبع كلاً من هذه الرغبات بشكلٍ مؤقت).
- متى أُصبت بالاكتئاب (لأنّ الصنم الذي تعبده خذلك)؟
- برأيك، ما هي حقوقك؟ متى تشعر بالغضب؟

«أشعر بالغضب فقط،» هذا ما قاله Steve وهو يبدو كسيَّارةٍ حاميةٍ جدًا. «في كلّ مرة يمرّ

بي الرجل الذي في المكتب المجاور، يرمقني بنظرة استعلاء. بإمكاني فهم الناس الذين يرتكبون جرائم قتل.»

Steve رجلٌ غاضب، يتحكّم به ذلك الشخص. وهذا أمر واضح. ولكن لماذا هو غاضب؟ ربما يتعلق غضب Steve بعبادته. ربما يعبد في مذبح الاحترام، ولم يُمنح الاحترام الذي يطالب به. والنتيجة أنّه أصبح ضدّ زميله، وقد أعلن الحرب! ولكن الأكثر من ذلك، إنه ضدّ الله، ويقاوم حقيقة أنّ الله يستخدم الشخصيات الصعبة ليعيد صقلنا. وعوضًا عن الخضوع لقرارات الله السائدة وتعلُّم الغفران والحبّ، يقول Steve «سأكون أنا الله، على الأقلّ في هذه الحالة.» رغباته هي التي تحكمه.

إليك هنا المبدأ العام: سيتمّ الكشف عن موقفك تجاه الله في علاقتك الإنسانية الأسوأ. فإذا كنت

تكره شخصًا ما، في النهاية أنت تكره الله. وعندما لا تغفر، تغتصب بذلك سلطة الله للتصرف والحكم.

لماذا الأصنام؟

تعرض حالة Steve لمحةً عن الدوافع التي خلف مشهد عبادة الأصنام. فهو يذكرنا أنّ لا أحد يحتاج أن يتعلم عبادة الأصنام: فنحن نكتشفها بأنفسنا. كما حصل مع شعب إسرائيل القديم، بعد أن أخبرَنا الله بوضوح ألاّ نعبد الأصنام، صنعنا نسختنا من العجل الذهبي (خروج٣٢). ما الذي يقودنا للقيام بذلك؟ كمخلوقات، تمّ تصميمنا لنثق بشيء يتجاوز أنفسنا. ولكن لماذا نثق بالأشياء التي تبدو أنها لا تستحق ثقتنا؟

احذر. فالإجابات ليست جيدة، ولكنها تنطبق علينا جميعًا.

نحن متكبرون. يكشف إشعياء٢:٦-٢٢ أنّ عابدي الأصنام «متغطرسون»، «متكبرون»، «متشامخون». من الواضح أنّ أصنامنا تهدف في الواقع إلى تمجيد ذواتنا ورغباتنا الخاصة. حتّى في عبادتنا للأصنام، لا نريد أيّ شيء فوق ذواتنا. نختار الأصنام جزئيًا لأننا نؤمن أنها تستطيع أن تمنحنا ما نريد. فإله المخدرات يمنحنا الجرأة، وإله الجنس يَعِدنا بالمتعة، وإله الثروة يحمل لنا السلطة والتأثير. إننا كأنبياء البعل متفاخرون بما يكفي لنؤمن أنه بإمكاننا التلاعب بالصَنم – سواء بتشويه الذات أم ببعض الوسائل الأخرى – وبذلك سيستخدمنا.

نتوق للحكم الذاتي/الاستقلالية. الاستقلالية تعني أننا نستدعي التسديدات. يريد عابدو الأصنام أن يصيغوا الأحكام بدلاً من الخضوع

لسيادة الله الحيّ. وهذا هو صميم خطية آدم الأصلية. فبالرغم من كلام الله الواضح، أراد آدم أن يبتكر مبادئه التوجيهية الخاصة. في عبادة الأصنام، نريد تأسيس الكون الموازي الخاص بنا، المستقلّ عن الله.

نريد إشباع رغباتنا. يشير كلٌّ من الكبرياء والاستقلالية إلى حقيقة أننا مخلوقات ترغب في شيءٍ ما. نريد المزيد (أفسس٤:١٩). كانت عبادة الأصنام مرتبطة عادةً بطقوس العربدة، والثمالة، وغيرها من أشكال إشباع رغبات الذات (خروج٣٢؛ كورنثوس الأولى١٠:٧). إنها الطمع والجشع (أفسس٥:٥). في كلّ مكانٍ في العهد الجديد، هناك تحذيرات من الرغبة.

«وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ (*epithumia*) **الْجَسَدِ»** (غلاطية٥:١٦)

«الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا» (أفسس٢ :٣)

«اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ» (أفسس٤ :١٩)

«وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِه» (يعقوب١ :١٤)

«أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ» (بطرس الأولى٢ :١١).

تذكّرنا هذه الأعداد مرة أخرى أنّ عبارة «أنا أريد» هي أغنية القلب البشري. يوجد فيها تشامخ، واستقلالية ورغبة جامحة. إن عبادة

الأصنام تدور حولي – حول رغباتي وتطلّباتي. ولا تكون غايتي تمجيد الصنم أكثر من نفسي، وإنما استخدام الصنم لإعطائي ما أريد. عندما أكون خائفًا، أنظر إلى معبودي الذي هو المال ليمنحني الأمان. فأنا لا أريد أن يحكمني المال، ولكنني أريد استخدامه كي أحصل على ما أريد. عندما أرغب بالمتعة، أتشبَّث بأصنامٍ كالجنس أو الطعام أو النوم. المشكلة أنني لا أشعر بالاكتفاء أبدًا. لذلك أريد المزيد.

هذا هو سبب تضاعف الأصنام. فرغباتنا لا تُشبَع. وعندما نضع ثقتنا في الأصنام، نجد أنها لا تستطيع إشباع رغباتنا أو الحفاظ على آمالنا. لذلك نبحث عن المزيد. إنّ تضاعف الآلهة في علم الأساطير (الميثولوجيا) اليونانية أو الهندوسية تصف ما يحدث في قلوبنا كلّ يوم. فالقلب في الواقع مصنعٌ للأصنام.

الأصنام والمسيحيون المؤمنون

كلّ هذا الحديث عن الأصنام الكامنة يبدو غريبًا بالنسبة لكثيرٍ من المسيحيين المؤمنين. على كلّ حال، نحن لا نملك أصنامًا في منازلنا، وقد قطعنا عهدًا بالولاء ليسوع المسيح. ولكن لا تنسى، أنّ عبادة الأصنام تقيم بهدوء في كلّ قلب. وحتّى الآن، المؤمنون ليسوا بلا خطية؛ فهذا الأمر لن يحدث إلاّ عند مجيء يسوع المسيح ثانيةً. وفي غضون ذلك، نحارب على مستوى دوافعنا وتخيلاتنا تحديدًا. والتحذيرات من عبادة الأصنام والرياء موجّهة لنا مباشرةً.

الوثنية المسيحية أكثر مكرًا من ترك المسيح بالكلام الصريح. قد نشعر ببساطة أنّ المسيح ليس كافيًا. نفكر، يمكن الاعتماد عليه من أجل خلاصنا الأبدي، ولكن هل سيمنحنا فعلاً

الأمور التي نشعر بأننا في حاجةٍ إليها، كالمال أو الزواج أو المتعة الشخصية؟ إذًا، فقط لكي نبقى في أمان، نوزّع ثقتنا بين الله الحقيقي وبين الأصنام المختلفة. وكأنه لدينا محفظة فيها مخزون متنوع. فنتلاعب في ضرائبنا، ونبرر علاقاتنا الجنسية قبل الزواج، ونتجنَّب العلاقات غير المريحة مع الناس. لا يبدو هذا الأمر سيئًا لأننا لم نتخلى عن المسيح فعليًا، ولكن هذه الثقة الوسطية تعادل الابتعاد عن الله.

تغييرٌ من القلب

عندما نواجه هذه الحقيقة، لا يمكننا سوى أن نقول «حسنًا، أنا أستسلم، **اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ** (إرميا١٧: ٩)، ويُتّهم بأنّه مذنب.» ماذا نفعل الآن؟ هل ننتظر عودة المسيح، أم هناك ما يمكننا فعله الآن؟

الجواب بالطبع هو أنّه يمكننا البدء بمحاربة الخطية على الفور. وجميع الأسفار المقدَّسة تشير إلى هذا، وحقيقة إرسال الآب للروح القدس لنا تشير إلى أننا نملك ذخيرة أكثر مما نحتاج. ولكن كيف سنتوجّه في ذلك؟

ننظر إلى قلوبنا. إنّ مسار التغيير يمر دائمًا عبر القلب. نحن ننظر إلى ثمار حياتنا – الخطايا الكبيرة والصغيرة، المخاوف والأمور المقلقة، خيبات الأمل واليأس – ونتساءل عمَّا تخبرنا إياه بشأن علاقتنا مع الله. نسأل أنفسنا الأسئلة الكاشفة التالية: ما الذي أريده؟ بماذا أؤمن؟ كيف يكون هذا ضدّ الآخرين؟ بماذا أثق؟ ماذا أقول عن الله؟

إذا نظرنا إلى الخطية الجنسية، نجد أنَّ قلوبنا مليئة بالرغبات. نصدّق بأنّ الله غير صالح ولا يريد بالفعل أن يرى حياتنا الخاصة. فنثق برغباتنا الخاصة لإيجاد الشِبَع.

إذا نظرنا إلى الغيرة، نجد أنّ قلوبنا تصدق أنه يمكن إيجاد الحياة في ما يمكله الآخرون. علاوةً على ذلك، لا يتوقف الأمر على رغبتنا بالحصول على ما لديهم ولكن نتمنى لو أنهم لا يمتلكونه أيضًا. نرى الله كالعامل الذي ينفّذ المهمة والذي لم يعطِنا ما أردناه أو ما نستحقه.

إذا نظرنا إلى عدم احترام السلطة، نجد أنّ قلوبنا تقول إننا لا نريد أيّ شيء فوق ذواتنا: لا أهل ولا مدير ولا الله.

إذا كان الأطفال يتشاجرون من أجل لعبةٍ ما، لا يحدث التغيير عندما يكتشفون لِمن كانت أولاً. ولكن يبدأ التغيير عندما يعترف الأطفال بأنّ الصراعات والمخاصمات تأتي من «رغباتك التي تصارع بداخلك.»

«تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ. أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ» (يعقوب٤:٢-٤).

إهمال هذه الخطوة تعني تغذية الفريسي الذي يبدو جيدًا من الخارج **«وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا»** (متّى١٥:٨). يمكننا جميعًا القيام بأمورٍ لحماية سمعتنا، ولكن الله يريد المزيد. إنه لا يريد التضحيات والتقدمات التي تُظهرنا بمظهرٍ جيد أمام الآخرين. **«ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ»** (مزمور١٥:١٧).

نتوجّه ونعرف الله الثالوث. بالنظر إلى قلوبنا، نتوجّه ليسوع. فالتغيير الحقيقي يحدث عندما

نركّز على معرفة الشخص الذي يستحق عبادتنا بالفعل (بطرس الثانية١:٣). بالرغم من افتراض الكثيرين بأنّ التغيير ينطوي على خطة تحتوي على سلسلة من الخطوات، يتركّز التغيير الذي يحدث على مستوى القلب على معرفة الشخص.

وهذا الأمر ينطبق على المستوى الإنساني أيضًا. إذا فكّرت في الأمور التي قادتك إلى التغيير في حياتك، على الأرجح ستجد أنّ الناس هم المحفّزون عادةً. ربما كان حضور شخصٍ ما وسط الأوقات الصعبة، كلمة تشجيع عندما شعرت بأنك غير كفؤ، صديق بقي قريب منك أكثر من أخيك، توبيخ لطيف من شريك الحياة، شخص ألهمتك شخصيته وحياته. الناس يغيّروننا. فكم بالحري نتوقع أن يغيّرنا الله!

لهذا السبب يمر طريق التغيير عبر القلب ويستمر وصولاً إلى الإنجيل، حيث اختار الله

أن يعلن عن نفسه بالكامل في موت المسيح وقيامته. ففي النهاية أظهر الآب عن صلاحه وقوة مجده في يسوع. وفي يسوع نجد القوة للتغيير.

عندما تأتي ليسوع، توقع المفاجأة. فلا يمكن أن تتغير بواسطة شخصٍ عادي. بعد أن رأينا القليل من دوافع قلوبنا، نبدأ بالاندهاش بقبول وغفران يسوع لجميع الذين يأتون إليه. هذا ما يضمنه الصليب. فليست هناك ضرورة لعملٍ كفّاري، ولا الجلوس على الكرسي المنعزل للعقاب. لأنّ غفران الخطايا يأتي من الله. إنه العطية التي نقبلها بالإيمان (رومية١:١٧). فإذا كان الغفران يتمّ نتيجةً لأيّ أمرٍ قمنا به، فهذا سيُنقِص من مجد ما فعله المسيح، وسيجعل غفران الله أمرًا عاديًا. ولن يختلف عن الطريقة التي نغفر بها للناس الذين يعوّضوننا عمّا

فعلوه بنا. ولكن الغفران الإلهي لا يشبه أيًّا من خبراتك. فقد قُدِّمَ لنا في الوقت الذي كنّا فيه خطاة أمام الله، وليس بعد محاولتنا لإصلاح أنفسنا ببساطة. ونظرًا لهذا الحبّ الذي نزل إلينا، يمكننا أن «**نَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ**» (العبرانيين٤:١٦). وهذه البداية فقط، فهذا الحبّ يغيّر أيضًا الطريقة التي نتجاوب بها مع ظروف الحياة.

هل تشتكي وتتذمر؟ أنت تعلم الآن أنّ تذمرك موجّه ضدّ الله. وأنت تؤكّد الآن أنه كريم ويعطي بسخاء.

هل تتساهل مع الخطايا التي تظنّ بأنها مخفية؟ أنت تعلم الآن أنّ هذه الخطايا موجّهة ضدّ الله. وتعترف بأنّ كاشف القلوب هو الذي يرى كلّ خليقته في كلّ وقت (مزمور١٣٩). والأكثر

من ذلك، إنك تشكره على غفرانه وتحريره لك من عبودية الخطية.

هل تصارع مع الخوف؟ أنت تعلم الآن أنه لن يتركك ولن يهملك أبدًا. وأنت تؤكّد بأنه صالح.

هل تريد أن تكون الشخص الذي يمسك بزمام الأمور في حياته الخاصة، وإن كان في جانبٍ واحد على الأقل؟ كآدم، لابد أنك تفكر بأنّ هناك حياة بعيدًا عن معطي الحياة. ولكن الآن، انظر إلى الصليب مرة أخرى. ألا يُثبت صلاحه ومحبته العظيمة لك؟ كيف يمكن أن تفكر بأنه سيبخل عليك الآن، بعد أن قدّم ابنه؟

تأتي قوة التغيير عندما نعرف الله. لذا التمس الله. واطلب من الآخرين أن يعلّموك عنه. صلِّ كي تعرفه. وإذا فعلت ذلك، ستعرفه لأنّ الله يُسرّ بإظهار نفسه لنا.

«كَـيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَـهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ» (أفسس١:١٧).

«لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ» (أفسس٣:١٧-١٩).

إننا نثق ونطيع. في كثير من الأحيان تقودنا معرفتنا المتزايدة لشريك الحياة أو لصديقٍ ما إلى القيام بأفعال المحبة. وبطريقة مشابهة، معرفتنا الشخصية بالله تجبرنا على العمل. وتقودنا للثقة والطاعة.

إنّ أسلوب الكتاب المقدَّس واضحٌ. إنه قصصٌ كثيرة تكشف قلوبنا ومن ثم توجّهنا إلى الله الذي يغفر، ويسعى، ويحكم، ويبادر، ويبحث. وبعد رؤية شخص الله وما فعله لأجلنا، نجد ما هو «بناءً على ذلك»:

«(بناءً على ذلك) **كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً ِللهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.**» (أفسس٥:١-٢)

وما أن نعرفه سنرغب في اتّباعه. فعندما يحبنا أحدهم بهذا القدر، سنرغب في معرفة كيف سنحبه أيضًا. وكلّ ما يتبع عبارة «بناءً على ذلك» هو توضيح الله لكيفية قيامنا بذلك.

على سبيل المثال، نحن نحبه عن طريق تجنّب ما هو باطل وقول الحقّ (أفسس٤:٢٥)،

وألاّ نخطئ عندما نغضب (أفسس٤:٢٦)، وأن نغفر للآخرين كما غُفِر لنا (لوقا٧:٣٦-٥٠)، وأن نعمل بدلاً من السرقة (أفسس٤:٢٨)، ونحب أصدقاءنا وأعداءنا (رومية١٢:٩-٢١)، وأن نشعر بالاكتفاء في جميع ظروفنا (فيلبّي٤:١٢)، وأن نحارب في معركة ضبط النفس، والنمو في الصبر واللطف والفرح (غلاطية٥:٢٣). بجميع هذه الطرق، نحبّ ونُكرِم أبانا السماوي.

إن البشر تركيبةٌ معقَّدة بالفعل. فتحتَ سطح الحياة هناك قلب يتحرك دائمًا، ويبحث عن الأشياء التي يثق بها (لوقا٢٤:٢٥؛ رومية١٠:١٠). هناك غاية في القلب (أمثال٢٠:٥؛ دانيال١:٨)، وميول (جامعة١٠:٢) ونوايا (عبرانيين٤:١٢)، تخيلات ومخططات (أمثال٦:١٨)، ورغبات (مزمور١٠:٣؛ يعقوب٤:١)، ورغبات شديدة

وشهوات (يوحنا الأولى٢:١٦؛ أفسس٤:١٩). من غير المفاجئ أنه مع مثل هذا التعقيد، لا تكون قلوبنا دائمًا مفهومة على الفور للآخرين أو حتّى لأنفسنا (متّى١٥:٨؛ كورنثوس الأولى٤:٥؛ أمثال١٦:٢؛ إرميا١٧:٩). كالجزء السفلي من البئر أو جذور الأشجار، تميل قلوبنا للاختفاء، ولن نتمكن من معرفة أعماقها على الإطلاق.

ولكن ليس من الضروري أن تكون أنت المحلل الرئيسي. فكل ما تحتاج إليه هو أن تكون على استعداد لأن تقول «**اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ**» (مزمور١٣٩:٢٣) وستبدأ في رؤية ما في قلبك.

لا تقلق كثيرًا إذا شعرت بأنك تخدش السطح فقط. فالأهم من معرفة دوافعك هو معرفة الله، والله سخيٌّ جدًا في إظهار ذاته لك. يجب أن يكون

هو تركيزك الأساسي. لابد من أن نقضِ المزيد من الوقت في البحث عن المسيح أكثر من الوقت الذي نقضيه في فحص قلوبنا. لأنك إذا كنت تنمو في معرفة الله، فستتغيّر – حتّى في أعماق قلبك.

Edward T. Welch يدير مدرسة المشورة الكتابية في مؤسسة المشورة والتربية المسيحية، في Glenside, Pennsylvania، وهو مشير وعضو في هيئة التدريس فيها.

قمنا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- **الاكتئاب** - صرخة عنيدة في أعماق الظلام/ نور للسبيل.

٢- **لماذا تلقِ باللوم على المخ؟** التمييز بين اختلالات التوازن الكيميائي والاضطرابات العقلية والعصيان الروحي.

٣- **عندما يبدو الناس كبارًا ويبدو الله صغيرًا** - التغلب على ضغوط الأقران والأصدقاء والاعتمادية المتبادلة والخوف من الناس.

٤- **الإدمانات** - وليمة في القبر- إيجاد الرجاء في قوة الإنجيل.

سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!» ، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تَشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلمُ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماطلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.